

أثر الاتزان الانفعالي في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة الجامعة

فاطمة محمد عبد الله

أستاذ دكتور، قسم التربية الفنية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق
dr.fatma.m.alabaki@uomustansiriyah.ed.iq

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى الاتزان الانفعالي وكيفية تنميته للاستجابة الجمالية لدى طلبة الجامعات. كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في كل من الاتزان الانفعالي والاستجابة الجمالية. وقد تم تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي إعداد: (بخيت وإبراهيم، 2016)، ومقياس (الاستجابة الجمالية)، وأسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع للاتزان الانفعالي لدى أفراد العينة، ووجود مستوى فوق المتوسط ويميل للارتفاع أيضاً في مستوى الاستجابة الجمالية لديهم، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية طردية دالة بين الاتزان الانفعالي والاستجابة الجمالية وكشفت عن عدم وجود فروق في الاتزان الانفعالي والاستجابة الجمالية، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات.

ويمكن أن نستدل على الاتزان الانفعالي من خلال ثلاثة عناصر سلوكية كما ذكرها عبدالله (2016) وهي: وجود حالة من التماثل بين الموقف ونوع الانفعال الناتج عنه، وأن تكون شدة الانفعال متناسبة مع شدة الموقف دون إفراط أو تفريط، والقدرة على ضبط الانفعالات والتحكم بها وفق قيم وثقافة المجتمع. إن الاتزان الانفعالي كما تعرفه العمري (2019): "هو مدى قدرة الفرد على فهم مشاعره وضبطها، بحيث تكون مناسبة للمواقف والمثيرات التي تستدعيها، مع ثبات الاستجابات الانفعالية في المواقف المتشابهة". اشتمل الفصل الأول على مشكله البحث ما أثر الاتزان الانفعالي ودوره في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة الجامعات وتكون من هدف البحث الكشف عن أثر الاتزان الانفعالي في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة الجامعات؟ واشتمل على تحديد المصطلحات واشتمل الفصل الثاني على مبحثين الأول عن الاتزان الانفعالي والثاني عن الاستجابة الجمالية وقد تضمن الفصل الثالث على مجتمع البحث البالغ عددهم (200) طالباً وطالبة من المرحلة الأولى وبلغ حجم العينة 22 طالباً وطالبة وتم بناء مقياسي الاتزان الانفعالي والاستجابة الجمالية وخروج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: أثر، الاتزان الانفعالي، تنمية، الاستجابة الجمالية.

The impact of emotional balance on developing aesthetic response among university students

Fatma Mohammed Abdullah

Professor, Department of Art Education, College of Basic Education, Mustansiriya University, Iraq
dr.fatma.m.alabaki@uomustansiriyah.ed.iq

Abstract

The current study aimed to determine the level of emotional balance and how to develop it for the aesthetic response at the request of universities. It also aimed to reveal differences in both emotional balance and aesthetic response. The emotional equilibrium scale was applied prepared by: (Bakhit and Ibrahim, 2016), and the aesthetic response scale, and the results resulted in a high level of emotional balance in the sample members, and the presence of an above-average level and tends to also rise in the level of aesthetic response. The results also reached a positive positive relationship between emotional balance and aesthetic response and revealed the absence of differences in emotional balance and aesthetic response, and in light of the results, the study recommended a number of recommendations. We can deduce emotional balance through three behavioural elements as mentioned by Abdullah (2016), namely: the existence of a state of symmetry between the attitude and the type of emotion resulting from it, and that the intensity of emotion is proportional to the intensity of the situation without excess or neglect, and the ability to control and control emotions according to the values and culture of society. Emotional balance as defined by Al-Omari (2019): "is the extent to which an individual is able to understand and control his feelings, so that they are suitable for the situations and stimuli that they call for, with the stability of emotional responses in similar situations." The first chapter included the problem of the research, what is the effect of emotional balance and its role in developing aesthetic response among university students, and the goal of the research is to reveal the effect of emotional balance in developing aesthetic response among university students? It included the definition of terms. The second chapter included two researches, the first on emotional balance and the second on aesthetic response. The third chapter included the research community of (200) students from the first stage. The sample size was 22 students. The two measures of emotional balance and aesthetic response and the research were built with a number of recommendations

and proposals.

Keywords: Impact, Emotional Balance, Development, Aesthetic Response.

الفصل الأول

مشكلة البحث

يُعد التعليم من القضايا المهمة التي تواجه العملية التعليمية ضرورة أن يكون هناك توجه جديد يتعامل معها على أساس التطوير في مخرجاتها وضرورية أن يهدف التعليم إلى إكساب المتعلم المعارف والمفاهيم والحقائق والقيم وتطوير قدراته العقلية ومهاراته الأدائية وقيمه الوجدانية فضلاً عن توقيير الأجواء والإمكانيات الملائمة التي تساعد على القيام بتغيير سلوكه الناجم عن المتغيرات الداخلية والخارجية على أساس ليتوافق مع التطور والمعاصرة في كل المجالات، إذ أن الهدف من التعليم في هذا المجال ليس مجرد تلقين المعلومات بل العمل على تزويده بأساليب التفكير وحل المشكلات بشكل عميق.

إن الاتزان الانفعالي هو قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته واستجابة مشاعره بشكل سوي ومناسب للمواقف المختلفة، ويتضمن الثبات النفسي والهدوء تحت الضغوط، والقدرة على التفكير المنطقي وعدم الاندفاع، وهي سمة أساسية للصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية السليمة، ويمكن تحسينها بالوعي الذاتي، وتأجيل الإشباع الفوري للحاجات، والتعامل المرن مع تقلبات المزاج، والابتعاد عن المثيرات السلبية، كما أنه مرتبط بالتوافق الدراسي والاجتماعي.

الاتزان الانفعالي هو أنموذج يشمل الثبات الانفعالي، حيث يمثل سلسلة متصلة من الكميات على بعد واحد، يوجد في أطرافه غير المتزن انفعالياً، وهو الشخص المتردد، القلق، صاحب الميول العصبائية، المرتاب، المكتئب، المتقلب انفعالياً ضعيف الحساسية بالمواقف الاجتماعية الذي لا يهتم بمشاعر الآخرين.

إن مفهوم الاتزان الانفعالي تفسير لحالة الاستقرار النفسي، الذي يطلق عليه أصحاب نظرية التحليل النفسي بمبدأ الثبات الانفعالي، إذ يرون أن الفرد مزود بالقدرة على الاستجابة للمثيرات المختلفة وهذه القدرة هي سمة الحياة. فالإنسان عندما يتعرض لمنبه أو مثير معين يتحول إلى حالة من التوتر أي يكون في حالة استثارة أو عدم اتزان انفعالي، مما يدفعه هذا إلى القيام بنشاط معين من التوتر والوصول إلى حالة الاتزان أن بعض القرارات تتأثر بالظروف الشخصية لمتخذي القرارات، كالخبرة والإحساس، وبعضهم يعتمد على توافر المعلومات الملائمة لاتخاذ القرار الأنسب، ولهذا فإن متخذي القرارات يختلفون مما ينعكس على نوعية القرارات المتخذة أن كل قرار يتخذ يرتبط بسلسلة من الأعمال مترتبة عليه، كما يجلب معه تغيرات في كثير من الأنشطة، ولذا فإن على متخذ القرار أن يكون مستعداً لتعديله أو إلغائه في ضوء الأعمال والأنشطة المترتبة عليه.

يُعد علم الجمال إدراك تجريبي يمكن فهمه تجريبياً في ضوء خصائص الموضوع الخاضع للتجربة وخصائص الشيء. إن البشر لديهم استعداد طبيعي للتقدير والاستمتاع بالجمال والشكل والملمس واللون والخط والحركة والصوت وغيرها من السمات الجمالية لبيئتنا. وبفضل قدرتنا على الإدراك والتعرف، وتجربة المشاعر، وتلقي الأحاسيس واستخدام خيالنا، لدينا غريزة للتجارب الجمالية التي تدعم المشاعر العميقة والبصيرة وصنع المعنى الشخصي من خلال الاستفادة من غريزة أو قدرة لدى الأطفال والشباب، ثم تشجيعها وتعليمها، يوفر التعليم الجمالي المزيد من الفرص للطلبة لخوض تجارب جمالية. ويفعل ذلك من خلال تعليمهم تقدير الفن لشكله وتقدير مهارات وتقنيات الفنان، فضلاً عن تشجيع الطلاب على تبني موقف منفتح ومتقبل مواتٍ لمثل هذه التجارب. ومن المرجح أن تكون هذه المهارات، المتمثلة في تعلم تقدير الفن والانفتاح على الجمال والمنظورات الجديدة التحويلية التي تقدمها الأعمال الفنية، أكثر فعالية عندما يتم تدريسها وممارستها وتشجيعها. وهنا يتم الربط بين الإدراك الطبيعي (البشري) والخبرة والتقدير الجمالي والخبرات.

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما أثر الاتزان الانفعالي في تنمية الاستجابة الجمالية لدى الطلبة؟

أهمية البحث

تستمد الدراسة الحالية أهميتها مما يلي:

قيمة الموضوع الذي تتناوله، حيث لم تجد الباحثة -بحسب اطلاعها- وفرة في الدراسات التي ناقشت موضوع الاتزان الانفعالي، ومن هذه النقاط:

1. تسلط الضوء على مفهوم الاتزان الانفعالي والذي يلعب دوراً بارزاً في توافق الفرد مع ذاته.
2. تعتبر امتداد للدراسات السابقة بدراسة مفهوم التوازن الانفعالي.
3. قد تسهم نتائج البحث الحالي في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة الجامعة.

أهداف البحث

الكشف عن أثر الاتزان الانفعالي ودوره في تنمية الاستجابة الجمالية لدى طلبة الجامعة.

فرضيات البحث

1. لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة الاجتماعية لدى طلبة.
2. لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة المسؤولية لدى طلبة.

3. لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة السيطرة لدى طلبة.
4. لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة الثبات الانفعالي لدى طلبة.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: تتمثل في موضوع الدراسة وهو الاتزان الانفعالي والاستجابة الجمالية.
- الحدود الزمانية: عام 2025.
- الحدود المكانية: كلية التربية الاساسية - قسم التربية الفنية-الجامعة المستنصرية.
- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الأولى الدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات

1. الاتزان الانفعالي:

"هو قدرة الفرد على الضبط الذاتي للانفعالات، والتعامل بمرونة، والاحتفاظ بالتوازن الانفعالي في المواقف الانفعالية" (بخيت وإبراهيم، 2016: 8).

ويعرّف إجرائياً: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاتزان الانفعالي المستخدم في الدراسة من إعداد: (بخيت وإبراهيم، 2016).

2. الاستجابة الجمالية: Aesthetic response:

عرفها (برلين 1974 Berlyne) بأنها: سلوك، يمتد في معظم استجاباتنا وينعكس في إحساس الاستمتاع بالجمال يؤدي إلى درجة ما من تقبل أو رفض الموضوع الذي أثار فينا الإحساس بالجمال. ويثير فينا أحاسيس عديدة مثل الإحساس بالسرور، والنشوة، والمتعة... الخ، أو حتى رغبة المتلقي في رؤية المثير الجمالي مرات عديدة. (Berlyne، p140، 1974)

عرفها (ريد 1975) بأنها: ((استعداد للإحساس باكتمال حادثة ما في خبرتنا باعتبارها صحيح ومناسبة فتشكل ما أطلق عليه اسم العامل الجمالي في الإدراك الحسي)). (ريد، 1975، ص71)

عرفها (ستولينتز 1981) بأنها: تجربة نقبل فيها موضوعاً ونستمتع به لذاته فحسب فلا نستخدمه أداة لأغراض علمية ولا نسعى لاستخلاص معرفة منه ولا نهتم بنتائجه من حيث الخير والشر. (ستولينتز، 1981، ص557)

عرفها (عبد الحميد، 2001) بأنها: عملية مركبة تشتمل على مقارنات، وتمييزات، واختيارات بين البدائل الجمالية المتاحة، ويتم التعبير عنها من خلال تعبيرات لفظية أو اختيارات سلوكية معينة. (عبد الحميد، 2001، ص 72)

عرفها (أحمد، 2008) بأنها: القدرة على تنظيم إدراك المتلقي للجمال داخل أطر استيطيقية يحملها المتلقي في مجاله النفسي وأن الاستجابة للجمال في الفن كامنة في كل شخص وقابلة للنمو. (أحمد، 2008، ص 199)

مناقشة تعاريف الاستجابة الجمالية:

مما تقدم يتضح تفاوت التعاريف واختلافها شكلياً مع وجود اتفاق في المعنى بين تعريف (برلين) و(عبد الحميد) فيما يخص شمول الاستجابة الجمالية على المفاضلة بين الموضوعات الجمالية المعروضة على المتلقي، وبذلك فهما يختلفان مع (ريد) و(ستولينتز) و(أحمد) الذين يركزون على الجانب الإيجابي من موقف المتلقي الذي يتسم بالقبول والاستمتاع دون الإشارة إلى احتمال الرفض أو النفور من الموضوع الجمالي. وقد تبنت الباحثة تعريف (عبد الحميد) لأنه الأقرب إلى دراستها الحالية.

التعريف الإجرائي للاستجابة الجمالية:

هي الدرجة التي يحصل عليها (المتلقي) الطالب نتيجة استجابته لمقياس (كرافس للاستجابة الجمالية) المستخدم في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

المبحث الأول

أولاً: الاتزان الانفعالي Emotional Stability:

يُعد الاتزان الانفعالي من المتغيرات الإيجابية الهامة جداً التي تقع محل اهتمام علم النفس؛ فهو يساهم في تمتع الفرد بالعافية والصحة النفسية، خاصة في ظل الظروف المجتمعية والعالمية الحالية، فحياة الإنسان لا تسير على وتيرة واحدة، وإنما هي مليئة بالتجارب والخبرات التي تثير الانفعالات والحالات الوجدانية للفرد، وتتنوع الانفعالات فمنها الإيجابي والسلبي، فالانفعالات الإيجابية هي تعبير عن كون الظروف الحالية تساهم في تحقيق الرغبات وإشباع الحاجات، بينما الانفعالات السلبية هي تعبير عن كون الظروف غير مشبعة للحاجات، والشعور بعدم الرضا والارتياح، ويمكن اعتبار تنمية القدرة على كَفِّ بعض الاستجابات الانفعالية السلبية سبيلاً للشعور بالراحة النفسية، لذلك كان الاتزان النفسي أمراً بالغ الأهمية في حياة الفرد (محمد، 2020).

مفهوم الاتزان الانفعالي:

عرف الاتزان الانفعالي بأنه "سمة من سمات الشخصية، تمكن الفرد من الاستجابة الانفعالية السوية والمناسبة للمواقف التي تستدعي هذه الانفعالات، والتعامل مع المواقف الانفعالية بمرونة وترو، والقدرة على التحكم والسيطرة على الانفعالات" (عطية وحجازي، 2019: 103-104).

كما تصفه العمري (2019) بأنه "مدى قدرة الفرد على فهم مشاعره وضبطها بحيث تكون مناسبة للمواقف والمثيرات التي تستدعيها، مع ثبات الاستجابات الانفعالية في المواقف المتشابهة" (العمري، 2019، ص.155).

كما يعرف الاتزان الانفعالي أيضاً بأنه "قدرة الفرد على البقاء في حالة هدوء عند مواجهة المواقف الضاغطة" (Bhagat et al., 2015: 407).

ويرى بروس وآخرون (Brose et al., 2013) أن الاتزان الانفعالي يشير إلى انخفاض التقلبات العاطفية، والتعامل مع أحداث الحياة اليومية بردود فعل متزنة.

مما سبق نستطيع القول بأن الاتزان الانفعالي هو قدرة الفرد على ضبط نفسه والسيطرة على انفعالاته عند مواجهة المواقف المختلفة، واختيار الاستجابات الانفعالية المناسبة للموقف، والتعامل بمرونة مع أحداث الحياة.

النظريات المفسرة للاتزان الانفعالي:

تعددت النظريات المفسرة للانفعالات، وسوف نسلط الضوء على أبرز نظريات علم النفس كما يلي:

أولاً: نظرية التحليل النفسي: أكد فرويد على نظام الأنا باعتباره المحرك والمسيطر والمنظم للشخصية، حيث يمتلك هذا النظام القدرة على السيطرة على منافذ السلوك مع الجوانب البيئية المناسبة له، وإشباع الغرائز بطريقة متوازنة ومقبولة بالشكل الذي يتم فيه إرضاء مطالب نظام الأنا الأعلى ونظام الهو، ويعتقد فرويد أنه كلما كان نظام الأنا قوياً كان الفرد أكثر اتزاناً وأكثر توافقاً مع نفسه (الخالدي، 2009).

ثانياً: النظريات الإنسانية: يتفق المنظرون على أن الإنسان مدفوع لإشباع حاجاته وتحقيق أهداف إيجابية، لأن الإنسان كائن اجتماعي قادر على أن يحدد مصيره بنفسه بشرط أن تتوفر له الظروف المحددة، وإن عدم اتزان الفرد انفعالياً على حسب روجرز يعود إلى فشله في إشباع حاجاته للاعتبار الإيجابي أو ما يسمى بتقدير الذات، في حين يرى ماسلو أن عدم اتزان الفرد انفعالياً ينشأ من فشل الفرد في إشباع الحاجات الاجتماعية كالحب والانتماء وحاجات التقدير (علي وسلمان، 2013).

ثالثاً: نظرية الجشطالت: تتميز نظرية الجشطالت بكشفها عن الرباط القائم بين الإنسان المنفعل وسبب الانفعال الذي يقوم على اعتقاد بعدم وجود حد فاصل بينهما، وكشفها عن الدور الشخصي الذي يلعبه الإنسان المنفعل في انفعاله، فالشخص الذي يغضب من فقرة لا يفهمها مثلاً فيلقي بالكتاب أرضاً، إنما هو يمرّ بلحظة تنهار فيها الحدود بين شعوره بالعجز عن الفهم وتقديره بصعوبة الفقرة، ويأتي سلوكه الغاضب كحل للمشكلة، ويموّه على نفسه بإلقائه للكتاب وكأنه قد حلّ المشكلة، وهذا ما يعبر عنه الجشطالتيون بانهيار الحدود الفاصلة بين العالم الداخلي للمنفعل والعالم الخارجي (فائق، 2003).

رابعاً: النظرية المعرفية: شاكرت وسينجر: تنظر هذه النظرية إلى الانفعال باعتباره تكوين معرفي يتكون من معلومات معقدة وهي:

1. معلومات عن أحداث البيئة والتي تصل إلى المخ عن طريق الحواس.
2. الخبرات التي يمتلكها الفرد والتي تساعد على تفسير الأحداث الجديدة.
3. أنماط النشاط العصبي والجهاز العصبي والتي تحث أعضاء الجسم والغدد لإحداث التغيرات الفسيولوجية والعضلية.

وترى هذه النظرية أن الانفعال يحدث بسبب النشاط المعرفي الناتج عن مثيرات تعرض لها الفرد في البيئة، مما أحدث تغيرات فسيولوجية وعضلية، وبالتالي يكون الانفعال بسبب طريقة التفسير المعرفي للمثير الذي يتعرض له الفرد، فعندما يفسر الموقف بشكل إيجابي ستكون انفعالاته أكثر اتزاناً والعكس صحيح (الفقي وآخرون، 2015).

أبعاد الاتزان الانفعالي:

اختلف الباحثون في تحديد أبعاد الاتزان الانفعالي، فيرى عيسى والطهراوي (2013) أن الاتزان الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد هي:

- **الأول: بعد التحكم والسيطرة على الانفعالات:** ويعني القدرة على التحكم الانفعالي في المواقف المثيرة انفعالياً.
- **الثاني: بعد المرونة والتوازن الاجتماعي:** ويعني قدرة الفرد على التصرف بشكل متزن انفعالياً في المواقف الاجتماعية المختلفة دون إفراط أو تفريط.
- **الثالث: بعد الثبات الانفعالي:** ويعني ثبات الاستجابة الانفعالية للفرد في المواقف المتشابهة.
- **الرابع: بعد التوجه نحو الحياة:** ويعني نظرة الفرد الإيجابية، والإقبال على الحياة.

بينما يرى عطية وحجازي (2019) أن الاتزان الانفعالي يتكون من بعدين فقط وهما:

- الأول: بعد المرونة في التعامل مع المواقف: وتعني قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة بإيجابية، وقبول الفرد لآراء الآخرين والنقد الموجه إليه منهم، وقدرته على تغيير أفكاره إذا ما اتضح له عدم صحتها.
- الثاني: التحكم والسيطرة في الانفعالات: ويعني الاحتفاظ بالهدوء والعقلانية في السلوك، والقدرة على ضبط النفس عند مواجهة مواقف ضاغطة.

سمات الشخص المتزن انفعالياً:

يتصف الفرد الذي يتمتع بالاتزان الانفعالي بعدد من السمات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

1. قدرته على التحكم في انفعالاته وضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، وقدرته على الصمود والاحتفاظ بهدوء الأعصاب وسلامة التفكير تجاه الأزمات.
2. الثبات النسبي للانفعالات فهي لا تتذبذب أو تتقلب لأسباب بسيطة، والتوازن في جميع الانفعالات لديه.
3. المرونة في التعامل مع المواقف، وعدم الاندفاع أو المبالغة في الاستجابات الانفعالية.
4. الهدوء والثقة بالنفس والشعور بالنشاط والحماس، وعدم الميل إلى العدوان.
5. الشعور بالتفاؤل والتسامح والاستقلالية والمشاركة الوجدانية مع الغير.
6. القدرة على تحمل المسؤولية والقيام بالعمل والاستمرارية فيه أطول مدة ممكنة.
7. التمتع بدرجة من التوافق الاجتماعي مع الآخرين والتكيف مع البيئة المحيطة.
8. النظرة الواقعية للحياة (عطية وحجازي، 2019؛ النقيب، 2019).

طرق تحقيق الاتزان الانفعالي:

تتعدد الطرق التي تمكنا من تحقيق الاتزان الانفعالي، وقد جمع أبو يونس والجوالده (2016) عدداً من تلك الطرق وهي:

1. تفرغ الطاقة الانفعالية من خلال المشاركة في الأعمال المفيدة والأنشطة التطوعية، حيث أن الانفعال يولد طاقة زائدة في الجسم قد تؤدي إلى اضطراب سلوك الفرد، وقيامه ببعض الأعمال العنيفة.
2. أن يصف الفرد مشاعره ف كلمات كأن يقول مثلاً: "أشعر بالحزن، أو أشعر بالغضب" لأن ذلك يمكنه من استخدامها بدلاً من انفعاله تلقائياً، ودون وعي منه.
3. قدرة الفرد على التعرف على المنبهات التي تثير الانفعال والتوتر مما يمكنه من تجاوزها، وإيجاد الطريقة المناسبة للتعامل معها.

4. التدرب على مهارات التكيف الصحية، التي تميل إلى إنقاص شدة الانفعال للحفاظ على الاستقرار العاطفي للفرد واتزان انفعالاته.
5. التركيز على الجوانب الإيجابية والسارة في المواقف، وتجاهل الجوانب السلبية التي تثير الانفعالات.
6. ممارسة مهارات التنظيم الانفعالي، والتي تشمل أنشطة تهدئة النفس كالتأمل، والتنفس المتعمد، واسترخاء العضلات التدريجي، والمشي أو التنزه على الأقدام، وقراءة كتاب ملهم أو كتابة يوميات، والاستماع لصوت يريح النفس، وغيرها.
7. ممارسة التمارين الرياضية، والتغذية الجيدة، وعادات النوم السليمة، كلها لها دور كبير في تعامل الفرد مع أحداث يومه المختلفة.

وترى الباحثة أن من أهم طرق تحقيق الاتزان الانفعالي هو الامتثال بالمنهجية الإسلامية التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى، فقد وجهنا سبحانه إلى كظم الغيظ والعفو عن الناس واعتبر ذلك من صفات المحسنين، ورتب عليه الأجر العظيم، فهي حقيقة من أعظم الطرق التي تحقق اتزاناً في انفعالات الفرد عندما يتعرض لموقف ضاغط، إضافة إلى ذلك التوجيه النبوي الذي وجهنا له النبي صلى الله عليه وسلم في حال الغضب باعتباره أشد الانفعالات التي تصدر من الإنسان والتي قد يترتب عليها أذى للإنسان ولغيره، فأمر الغاضب إن كان واقفاً أن يجلس، وإلا فليضجع، وأكد بأن الشدة والقوة الحقيقية هي في امتلاك زمام النفس وضبطها وقت الغضب، فقال عليه الصلاة والسلام: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (رواه البخاري، 6114)

المبحث الثاني: المفهوم النفسي للاستجابة الجمالية

منذ ظهور علم النفس التجريبي (حوالي 1876) م اهتم علماء النفس في تفسير عمليات التذوق والاستجابة الجمالية، وفي عام (1879) أجري (فخنر Fechner) تجاربه حول التذوق. واستمرت الدراسات في هذا المجال، وفي محاولة التعرف على خصائص الجمال وطبيعة الخبرة النفسية التي يمر بها المتلقي عند تأمله للجمال وما هي سمات الشخصية المرافقة للاستجابة للجمال، وهل هناك اتفاق أو تشابه بين المتلقين الأفراد والجماعات في النظرة الجمالية؟

وقد وجه علماء النفس إلى الاهتمام بدراسة العلاقة بين المنبه (الموضوع الجمالي) والمتلقي الذي يستجيب لهذا المنبه، وتختلف استجابات المتلقين، فقد تكون فسيولوجية (كتسارع ضربات القلب) أو استجابة عقلية، أو استجابة عصبية كأحاسيس التوتر التي تنشأ مصاحبة للانفعال الذي تولده الاستجابة الجمالية وقد تكون الاستجابة لفظية أو حركية. (سعيد، 1990، ص202)

ولمعرفة كيف تتم عملية الاستجابة الجمالية ينبغي دراسة تأثير المنبه الجمالي والعمليات التي يتضمنها التنبيه هي:

1. الشعور: الشعور هو أحد وظائف المخ، وهو مرتبط بطرفين هما المتلقي والموضوع الجمالي وله ثلاث جوانب متداخلة هي:

أ. الجانب الإدراكي (المعرفي).

ب. الجانب الوجداني (الانفعالات والعواطف).

ت. الجانب النزوعي (العمل التنفيذي).

2. الانتباه: هو تركيز الشعور في شيء، وهيئة وتوجيه الحواس نحو استقبال مثيرات المحيط الخارجية. (ويتينج، 1983، ص104).

3. الإحساس: هو الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من تنبيه عضو حاس وتأثر مراكز الحس في الدماغ، بعد توفر مثيرات مناسبة للحاسة المعنية وشدة كافية. (راجح، 1973، ص96)

4. الإدراك: وهو ((عملية نفسية قوامها وعي الأشياء الخارجية وصفاتها وعلاقتها بما له صلة مباشرة بالعمليات الحسية)). (عاقل، 1979، ص83).

ويرى (راجح) أن الإدراك هو العملية التي يفسر المتلقي عن طريقها المثيرات الحسية، فالإحساس يسجل المثيرات البيئية ويفسرها الإدراك ويصوغها في صور يمكن أن يفهمها المتلقي. (راجح، 1973، ص18)

وبذلك ترى الباحثة أن الإدراك هو نوع من الاستجابة للأشكال والأشياء الخارجية، وتهدف الاستجابة إلى القيام بنوع معين من السلوك ويتوقف ذلك على طبيعة المنبه الخارجي والحالة الشعورية والوجدانية للمتلقي واتجاهه الفكري وخبراته السابقة إزاء مثيرات سابقة. ويعد الإدراك نشاطاً (نفسياً – حسيّاً - عقلياً) فهو يعتمد على فاعلية النظام الحسي ومدخلاته، إذ أن عملية الإدراك تبدأ عادة بوجود منبهات أو مثيرات من حولنا يستقبلها المتلقي عبر الحواس لتُنقل بعد ذلك إلى الدماغ الذي يقوم بدوره بتنظيمها وإعطائها معنى مناسباً، مع ربطها بالخبرة السابقة للمتلقي.

ويتأثر الإدراك بمجموعتين من المؤثرات هي:

أ. **المؤثرات الخارجية:** التي تتعلق بخصائص الموضوع المدرك.

ب. **المؤثرات الداخلية:** التي تتعلق بذات المتلقي.

لذلك فهي سلوك يختلف من موقف جمالي لآخر ومن متلقي لآخر.

وهي معطى اتصالي يقوم على جوانب الشعور الثلاثة (الإدراك، الوجدان، النزوع) فالمتلقي يدرك أولاً الموضوع الجمالي إدراكاً قد يكون إدراكاً حسيّاً، أو عقليّاً، ثم تثار لديه حالة وجدانية (انفعال أو عاطفة) ثم يتخذ موقفاً تجاه هذا العمل، فهي سلوك يتم بالآلية الآتية:

ومع ذلك فإن هناك جهات نظر متعددة يمكن تلخيصها بما يأتي:

1. النظرة الموضوعية:

أنصار المذهب الموضوعي يرون الجمال قائماً بذاته وموجود خارج النفس الشاعرة به، فالجمال ظاهرة موضوعية لها وجودها الخارجي وكيانها المستقل، مؤكدين تحرر مفهوم الجمال من التأثير بالمزاج الشخصي، فالشكل يبدو جميلاً إذا توفرت فيه صفات معينة. إذ يرى (برال) أن الجمال وحده ما يدرك بالإحساس المباشر، فالألوان والأصوات والملمس وغيرها من موضوعات الحس هي وحدها يمكن أن تكون موضوعات جمالية وقد أطلق (برال) على هذه الصفات اسم السطح. (Prall, 1956, p5)

2. النظرة الذاتية:

نشأ هذا المذهب كرد فعل على التطرف الشديد في تصوير الجمال وتقويمه، فقد عد أصحاب هذا المذهب معنى الجمال ليس صفة في الشيء الجميل تقوم بمعزل عن إدراك المتلقي، فقد عدوا الجمال ظاهرة نفسية وخبرة ذاتية، فالجمال يوجد في ذات المتلقي وبه. (ابو دبسة 2010، ص 20-21). إذ يرى (وودورث) أن المتلقي يستمتع بالجمال إرضاءً لمخيلته، والجمال في نظره من ناحية التمتع، لعبة خيال لها دوافع لا شعورية هي نفسها دوافع أحلام اليقظة، وأن إرضاء هذه الدوافع هو نفسه إرضاء دوافع أحلام اليقظة. (سعيد، 1990، ص 219)

3. النظرة الثنائية:

تجمع هذه النظرة بين الموضوعية والذاتية:

فالجمال حقيقة موضوعية متناسقة توجد في الطبيعة وتوجد في بيئة معينة وتدرک في ظروف نفسية خاصة تثير الشعور بالرضا والارتياح، وأنه علاقة بين الموضوع الخارجي المتناسق والبيئة المحيطة والنفس المدركة (ذات المتلقي). (ابو دبسة 2010، ص 23) إذ يرى (ستولينتز) أن الجمال هو إدراك موضوع ما إدراكاً منزهاً عن الغرض. (ستولينتز، 1981، ص 45). ويرى (ستولينتز) إن التجربة الجمالية تعزل المتلقي والموضوع معاً، فإعجاب المتلقي بذات الموضوع ينفصل عن علاقاته المتبادلة بالأشياء الأخرى ويجعله يشعر كأن الحياة قد توقفت فجأة، ويتوحد مع الموضوع الجمالي دون أن يتطلع لغرض آخر، أو يهتم

بالأمور الماضية أو المستقبلية فهو يخوض التجربة الجمالية مركزاً انتباهه على الموضوع الجمالي فقط عن طريق الاندماج بالموضوع وإعطائه مزيداً من الحيوية والدلالة. (بن جلوان، ب.ت، ص123)

الفصل الثالث

منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع البحث

تمثل في مجتمع البحث الحالي طلبة المرحلة الأولى من قسم التربية الفنية والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة.

عينة البحث

تم اختيار عينة قاعة (1) لتمثل المجموعة التجريبية وقاعة (2) لتمثل المجموعة الضابطة طالباً وطالبة.

العينة الاستطلاعية

قامت الباحثة بإعداد مقياس الاتزان الانفعالي مكون من (21) فقره تم عرضها على عينة استطلاعية بلغ عددها (22) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً لمعرفة متوسط زمن الإجابة وبعد تطبيق المعادلة تبين أن الوقت المستغرق للإجابة هو ساعة واحدة.

عينة التحليل الإحصائي

اعتمدت الباحثة على عينة استطلاعية بلغ عددها (150) طالب وطالبة وتم تطبيق الأداة عليهم لمعرفة معامل الصعوبة والسهولة وتمييز الفقرات.

الخبرة السابقة:

قامت الباحثة بإجراء اختبار قبلي على أفراد عينة البحث في المجموعتين (ت، ض) لغرض التعرف على مستوى الطلبة وتم إعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة وكما موضح في الجدول.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الاتزان الانفعالي:

لحساب خاصيتي التمييز والصعوبة حيث طبق الاختبار على عينة تكونت من (150) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية: وبناء على ذلك استخرجت الباحثة معامل التمييز والصعوبة.

1. صعوبة الفقرات: لأجل حساب صعوبة الفقرات تم ما يلي: تم اختيار نسبة 27% من الاستمارات التي تضمن درجات عالية التي تمثل المجموعة العليا البالغ عددهم (41) طالب وطالبة ونسبة 27% من المجموعة الدنيا البالغ عددهم (41) طالب وطالبة، ولقد اعتمدت الباحثة في استخراج معامل صعوبة الفقرات (0,50-0,22) وبهذا لم تحذف أي فقرة.
2. القوة التمييزية للفقرات: اتبعت الباحثة طريقة المجموعتين المتطرفتين في استخراج معامل التمييز من خلال الفرق بين عدد المفحوصين الذين كانت إجاباتهم صحيحة في المجموعتين (العليا، الدنيا) تم تقسيمها على عدد المفحوصين إحدى المجموعتين وقد بلغت قيمه عامل التمييز (0,22-0,69) حسب معيار ايبيل.
3. علاقة الفقرة بالدرجة الكلية: قامت الباحثة باستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية تبين أن الفقرات جميعها دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (0,161) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (148).

مؤشرات صدق الاختبار وثباته:

الصدق الظاهري: تم عرض الأداة مقياس الاتزان الانفعالي على مجموعة من الخبراء وقد تم الاتفاق على صلاحية فقرات الاختبار.

- صدق البناء: تم إيجاد هذا النوع من خلال إيجاد معامل صعوبة والسهولة والقوة التمييزية لفقرات الاختبار بواسطة أسلوب المجموعتين المتطرفتين حيث تبين أن جميع فقرات الاختبار مميزة.
- كما تحقق هذا الصدق من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل الارتباط بوينت باسيريال وكانت جميع الفقرات دالة عند مقارنتها بالقيمة الحرجة البالغة (0,159) ومستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (148).

الثبات: لحساب معامل الثبات استخدمت الباحثة الطريقة الأتية:

1. الاتساق الداخلي باستخدام طريقة التجزئة النصفية: تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين درجات الفقرات الفردية والزوجية وبلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (0,73) باستعمال معامل "سييرمان براون" بلغ معامل الثبات (0,84) والذي يعد مقبولاً.
2. معامل الفاكرونباخ: لأجل استخراج الثبات وفقاً لهذه الطريقة خضعت كل درجة من درجات عينة التحليل الإحصائي والتي بلغت (150) إلى استعمال الفاكرونباخ وقد بلغ معامل الفا (0,79) وهذه قيمه مقبولة.

1. مقياس الاتزان الانفعالي:

أولاً: مقياس الاتزان الانفعالي: تم استخدام مقياس بخيت وإبراهيم (2016)، والذي يتكون في صورته النهائية من (31) عبارة، وخيارات الإجابة هي (دائماً، أحياناً، لا يحدث).

الخصائص السيكومترية للمقياس الاستجابة الجمالية:

أولاً: الصدق:

الصدق الظاهري: تم عرض المقياس في صورته الأولية التي اشتملت على (45) عبارة، على مجموعة من المتخصصين في علم النفس بالجامعات، وكانت توجيهاتهم كالآتي:

- تعديل خيارات الإجابة من (نعم، أحياناً، لا) إلى (دائماً، أحياناً، لا يحدث).
- حذف 7 من العبارات، وتعديل بعض الفقرات، ليصبح عدد فقرات المقياس (38) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي: بعد تطبيق الباحث للمقياس في صورته المعدلة بناء على توجيهات المحكمين، وكان عدد فقراته 38 فقرة، تم حساب معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وأشارت جميع الفقرات إلى ارتباط جيد جداً بالدرجة الكلية للمقياس عدا بعض الفقرات السالبة والضعيفة والتي تم حذفها، لتصبح عدد فقرات المقياس (31) فقرة.

ثانياً: الثبات:

تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ وكان (0.867)، ومعامل سييرمان براون (0.859) والذي يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

تصحيح المقياس: يتضمن المقياس عبارات موجبة وأخرى سلبية، وأعطى لكل عبارة وزن مدرج ثلاثي (دائماً، أحياناً، لا يحدث)، وأعطيت الأوزان الدرجات التالية في حالة العبارات الإيجابية (3،2،1) وفي العبارات السالبة يتم عكس الدرجات، بذلك تكون الدرجات محصورة ما بين (31-93) درجة.

كما تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية كما يلي:

أولاً: الصدق:

صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه عن طريق حساب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة الفقرة، وقيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس الاتزان الانفعالي (ن=63)

أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05) باستثناء بعض الفقرات السالبة وضعيفة الارتباط فقد تم استبعادها وهي (15، 20، 26، 29، 30، 31) لتصبح فقرات المقياس 25 فقرة.

الصدق التمييزي: ويسمى بصدق المقارنة الطرفية، وتم حسابه من خلال ترتيب الدرجات الكلية على المقياس ترتيباً تصاعدياً، ثم تم أخذ أعلى وأدنى 27% من الدرجات، لغرض المقارنة بين الأشخاص الذين يتمتعون باتزان انفعالي مرتفع والأشخاص الذين لديهم اتزان انفعالي منخفض، يوضح الفروقات بين المجموعتين: دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الطرفية لمقياس الاتزان الانفعالي (ن=63).

وجود فروق دالة إحصائياً بين الإرباع الأدنى الذي يعبر عن الاتزان الانفعالي المنخفض والإرباعي الأعلى الذي يعبر عن الاتزان الانفعالي المرتفع، وذلك لصالح المجموعة الأخيرة، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين الفروقات في امتلاك السمة المقاسة، والذي يدل على صدق المقياس.

ثانياً: الثبات:

تم حساب ثبات مقياس الاتزان الانفعالي بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات بحسب ألفا كرونباخ 0.825، كما نجد أن معامل الثبات بحسب طريقة التجزئة النصفية بلغ 0.895، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات جيدة جداً.

ولتحديد مستوى الاتزان الانفعالي لدى عينة الدراسة قامت الباحثة بتصنيف درجات مقياس الاتزان الانفعالي التي حدها الأدنى (25 درجة) وحدها الأعلى (75 درجة) إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل لها: ارتفاع مستوى الاتزان الانفعالي.

مستوى الاتزان الانفعالي:

أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للاتزان الانفعالي لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.40) بانحراف معياري (0.29) وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.74-1.27)، حيث جاءت الفقرة (4) والتي نصها: (متفائل بالمستقبل) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.74)، بينما الفقرة (23) والتي نصها: (أشعر بأنني فاشل) احتلت الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.27).

مقياس كرافس Graves للاستجابة الجمالية:

ولغرض التأكد من وضوح تعليمات المقياس المستجيب لتلافيتها، ولغرض الكشف عن جوانب الضعف في المقياس، والتأكد من عدم وجود أي غموض فيه، وفهم الطلبة له، والمعوقات أو الصعوبات التي قد تظهر أثناء

التطبيق، وتقدير الوقت الذي تستغرقه الإجابة عن كل مقياس، طبقت الباحثة المقياس على (30) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً (وهم خارج حدود العينة) وبعد تصحيح الإجابات اتضح أن فقرات المقياس وتعليماتها كانت واضحة لدى الطلبة، وبلغ المتوسط الزمني للإجابة على مقياس (كرافس) بين (10-15) دقيقة، وكانت التعليمات وطريقة الإجابة على الفقرات واضحة ومفهومة لدى الطلبة.

وفيما يأتي إجراءات التحقق من صلاحية كل من المقياس لتحقيق أهداف البحث:

مقياس كرافس لقياس الاستجابة الجمالية:

سمي هذا المقياس باسم واضعه ويستخدم لقياس الاستجابة الجمالية، ويتألف هذا المقياس من (32) فقرة تتضمن كل منهما صورتين تتوافر في أحدهما واحد أو أكثر من عناصر التكوين الفني، (التوازن، الوحدة، التضاد، الهيمنة، التوافق، التدرج، التكرار، التناوب) وهي ما يجعل الشكل يبدو أكثر جمالاً من غيره، ويطلب من المستجيب أن يختار أحدهما بوصفه الأفضل جمالياً من الآخر، حسب ذوقه.

وتم تصحيح إجابات الطلبة على فقرات المقياس في ضوء مفتاح التصحيح المرفق بالمقياس إذ يحصل المستجيب على درجة واحدة لكل اختيار صحيح، وبذلك تتراوح درجته ما بين (صفر-32).

أ. **صدق مقياس الاستجابة الجمالية:** تم استخدام عدد من الطرق للتأكد من صدق المقياس:

• **أولاً: الصدق الظاهري (Face Validity):** على الرغم من أن مقياس (كرافس) مقياس عالمي لكن، فقد تم عرضه على (مجموعة من الخبراء) من أصحاب الاختصاص لبيان رأيهم بمدى ملائمة وصلاحية المقياس للعينة الحالية، وقد حصلت على صدق المقياس إذ كانت نسبة الاتفاق (100%) إذ اتفق الخبراء جميعاً على صلاحيته، وبذلك يكون المقياس قد اكتسب صدقاً ظاهرياً.

• **ثانياً: صدق البناء (Construct Validity):** وقد تم من خلال:

أ. **الاتساق الداخلي للفقرات:** وذلك من خلال معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المقياس ككل، إذ قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (100) طالب وطالبة من طلبة السنة الثالثة في قسم التربية الفنية. وبعد تصحيح إجابات الطلبة طبقت معادلة معامل الارتباط الثنائي الأصيل (بوينت بايسيريل)، فأشارت النتائج إلى ارتباط فقرات المقياس جميعها بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98) حيث أن قيمة معامل الارتباط الجدولية (19)، وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (0,22-0,43).

ب. **ثبات مقياس الاستجابة الجمالية:** تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقتين هما:

أولاً: طريقة إعادة الاختبار:

لغرض حساب قيمة معامل ثبات مقياس كرافس للاستجابة الجمالية تم تطبيقه على (100) من طلبة كلية التربية الأساسية - قسم التربية الفنية بتاريخ 2011 / 4 / 4، وبعدها أسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس على نفس الطلبة بتاريخ 2011 / 4 / 18 وذلك للحصول على القياس الثاني للثبات وبهذه الحالة تم الحصول على درجتين لكل طالب للمقياس وبحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجات كانت قيمة معامل الثبات (0,79).

ثانياً: طريقة كيودر-ريتشاردسون (K-R21):

بلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0,83) لمقياس الاستجابة الجمالية وهي قيمة تؤكد اتساق فقرات المقياس.

الوسائل الإحصائية:

تم إدخال البيانات إلى الحاسبة والاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) فاستخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الوسط الحسابي.
 2. قانون الانحراف المعياري. وقد استخدم في صدق وثبات المقياسين وفي معالجة بياناتهما.
 3. معامل ارتباط بوينت باسيريل (الثنائي الاصيل) لحساب ارتباط الفقرة بالمجال الكلي لكل سمة في إيجاد صدق بناء المقياسين.
 4. معامل التمييز لحساب قوة تمييز فقرات المقياسين.
 5. معامل ارتباط (بيرسون). لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الاستجابة الجمالية والسمات الشخصية للطلبة المفحوصين، وكذلك استخدم في حساب الثبات في طريقة إعادة الاختبار.
- معادلة كيودر-ريتشاردسون (R K - 21) لقياس ثبات المقياسين.

الفصل الرابع: نتائج البحث

بعد جمع البيانات الناتجة عن تطبيق المقياسين على العينة الأساسية، وتحليلها إحصائياً، أسفر البحث عن عدد من النتائج كما يأتي:

1. العلاقة بين الاستجابة الجمالية والاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة مرتفعاً:
أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة

الجمالية والاتزان الانفعالي لدى عينة البحث عموماً، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (0,444)، وبلغ معامل الارتباط لدى الذكور (0,397)، ولدى الإناث (0,448)، الأمر الذي يؤكد خطأ الفرضية الصفرية مما يستدعي رفضها وتبني الفرضية البديلة التي تؤكد وجود الارتباط بين الاستجابة الجمالية والاتزان الانفعالي لدى طلبة.

2. العلاقة بين الاستجابة الجمالية والاتزان الانفعالي لدى طلبة:

أسفرت نتائج البحث عن وجود ارتباط ليس ذو دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة المسؤولية لدى عينة البحث عموماً، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (0,06) وبلغ معامل الارتباط لدى الذكور (0,95) ولدى الإناث (0,37) الأمر الذي يؤكد قبول الفرضية الصفرية إذ تأكد عدم وجود ارتباط إيجابي بين الاستجابة الجمالية وسمة المسؤولية لدى طلبة كلية التربية الأساسية - قسم التربية الفنية.

3. العلاقة بين الاستجابة الجمالية وسمة السيطرة لدى طلبة:

أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة السيطرة لدى عينة البحث عموماً، فقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0,022)، وبلغ معامل الارتباط لدى الذكور (0,171) ولدى الإناث (0,2290) وهي معاملات ارتباط إيجابية معنوية دالة عند مستوى (0,05) الأمر الذي يؤكد خطأ الفرضية الصفرية مما يستدعي رفضها وتبني الفرضية البديلة التي تؤكد وجود الارتباط بين الاستجابة الجمالية وسمة السيطرة لدى طلبة كلية التربية الأساسية عموماً.

4. العلاقة بين الاستجابة الجمالية وسمة الاتزان الانفعالي لدى طلبة كلية التربية الأساسية عموماً:

وأفردت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0,05) بين الاستجابة الجمالية وسمة الاتزان الانفعالي لدى عينة البحث عموماً، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (0,0145) وبلغ معامل الارتباط بينهما لدى الذكور (0,151) ولدى الإناث (0,0211) وهي معاملات ارتباط معنوية عند مستوى (0,05)، وهي معاملات ارتباط معنوية في المستوى (0,05)، الأمر الذي يؤكد رفض الفرضية الصفرية مما يستدعي رفضها وتبني الفرضية البديلة التي تؤكد وجود الارتباط بين الاستجابة الجمالية وسمة الاتزان الانفعالي لدى طلبة كلية التربية الأساسية عموماً.

5. أسفرت النتائج وجود علاقة إيجابية معنوية دالة بين الاستجابة الجمالية وسمة الاجتماعية لدى عموم أفراد العينة من الذكور والإناث:

وهذه النتيجة تتفق مع آراء المفكرين في هذا المجال، فهم يؤكدون على وجود علاقة بين تلقي الجمال في

الفن والمجتمع، إذ يرى معظم المفكرين أن الاستجابة الجمالية تتوقف على جانبين أساسيين، الجانب الأول هو العمل الفني وقدرته على إثارة الانفعال والمشاعر الداخلية لدى المتلقي، فالفن أداة تواصل بين الأجيال وبين الحضارات وكذلك بين المجتمعات، فمنذ نشأته الأولى يعد لغة التخاطب الاجتماعية الخاصة التي نشأت لتفاهم وتبادل الخبرات وتلقي المعلومات. (ابراهيم، 1977، ص272)، (أحمد، 2008، ص171).

والجانب الثاني هو الحالة الداخلية للمتلقي - سواء الفسيولوجية أو السيكولوجية-، ومعنى ذلك أن استجابة المتذوقين للعمل الجمالي تتأثر بالإطار الاجتماعي الذي يحكم قيمهم ومعاييرهم الجمالية. (أحمد، 2008، ص209) وعلاقة الاستجابة الجمالية بسمة الاجتماعية هي عملية جدلية تفسر العلاقة السببية من زاوية نظر علم الاجتماع وعلم النفس، وبهذا الخصوص قال (جورج زمل) أن كل شيء يعتمد على التبادل بحيث أننا لا نستطيع أن نصل إلى الطرف الآخر بسبب تأثيره بل بسبب حاجتنا إليه وحاجته إلينا، فلا يوجد تأثير جانبي، بل تأثير الجانبين على بعض، ومن هذه الزاوية تكون العلاقة بين الفن والمجتمع ممثلة سلسلة تأثيرات مترابطة لا يمكن كسرها أو فصلها، فالمجتمع يتبدل بسبب الفن الذي هو نتاجه، والفن يتفاعل مع المجتمع لكي يستطيع تحقيق الانسجام معه. (العمر، 2000، ص99) إن التفاعل الاجتماعي بين المتلقي والفن يمثل ركيزة تأخذ شكل التبادل النفسي _ الاجتماعي.

والنسق الفني لم يتبلور وينمو إلا من خلال حاجة الأفراد وشعورهم بضرورة وجوده في حياتهم الاجتماعية لكي يحفظ وجودهم الاجتماعي كجماعة أو كمجتمع يساهم في استمرار حياتهم الجمعية، لذا فإن للنسق الفني جذور تمتد إلى أو تبدأ منذ حياة الأفراد على شكل تجمعات أولية، ثم تنمو بواسطة خبرات الأفراد عبر الزمن.

ويرى أصحاب (النظرية الاجتماعية) في تفسير الإبداع الفني وتلقيه أن غاية ذات المتلقي هي تحقيق ذاتها وذلك لا يتم إلا عن طريق الجماعة، ومعنى ذلك أن تحقيق الشخصية لا يتم إلا في عالم مشترك، يشعر به المتلقي بوجود (النحن) التي هي أسبق من كل تمييز بين (الانا) و(الانت) فالجماعة أسبق من الفرد، أو (النحن) أسبق من الانا، ف (أنا) الإنسان هي هبة يمنحها الآخرون له. (عبد المعطي، 1985، ص85)

وبما أن الفن ظاهرة اجتماعية على حد قول العديد من منظري الفن والاجتماع ومنهم الفرنسي (اميل دوركايم 1858-1917) فالفن اجتماعي من ناحية لأنه يتطلب جمهوراً يعجب به ويقدره. (العمر، 2000، ص216)، (فاطاب) المتلقي الذي يتمتع بسمة اجتماعية عالية يستطيع أن يظهر رد فعل أو استجابة عالية إزاء العمل الجمالي ويؤكد (نيقولا لايف) إن الجميل الذي ينشأ من الإبداع الفني يفهم اجتماعياً.

(عبد المعطي، 1985، ص102).

أما من الناحية النفسية فيرى (يونك) في نظرية (الإسقاط)، أن الإنسان يرث من الأسلاف اللاشعور الجمعي الذي يشترك به مع بقية البشر الآخرين، فحينما يقوم الفنان بإخراج كوامن هذا اللاشعور إلى حيز الوجود على هيئة رموز عن طريق عملية الإسقاط. يقوم المتلقي بالاستجابة للجمال فيه عن طريق اللاشعور الجمعي للمتلقى مستخرجاً بذلك معنى، ويؤيد (يونك) في ذلك العديد من العلماء ومنهم الفرنسي (ارنست فيشر) فهو يرى أن الإنسان بطبيعته لا يكتفي بأن يكون فرداً منعزلاً، بل يسعى إلى الخروج من حياته الفردية إلى حياة أكثر اجتماعية وذلك عن طريق الفن، فهو يرى أن الفن هو الأداة اللازمة لاندماج الانا مع النحن، أي بمعنى أن تحقيق شخصية الفنان والمتلقي يتم في عالم مشترك يشعران فيه بوجود النحن، فالجماعة أسبق من الفرد أو النحن أسبق من الانا، (العمر، 2000، ص218)، وتلك الطروحات تفسر علاقة سمة الاجتماعية بالاستجابة الجمالية.

6. أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة دالة بين الاستجابة الجمالية وسمة المسؤولية لدى عموم أفراد العينة من الذكور والإناث:

ويعود ذلك إلى أن الاستجابة الجمالية ترتبط بالميل الفني الذي يفرض الالتزام بالروتين والمثابرة على إنجاز الأعمال المملة وهي من أهم صفات سمة المسؤولية.

إذ أن المتلقي أثناء تلقيه للجمال في العمل الفني يتصف بنفس صفات الفنان أثناء إبداعه، والمتلقي كما يشارك في صنع المعنى فإنه يشارك في إبداع المتعة الجمالية، غير أنه في اللحظة الأولى لا دخل له في إبداعها بل هو خاضع لما يثيره الموضوع في نفسه من إعجاب أو نفور أو ما يحركه من دواعي الرحمة أو الشفقة وغيرها، وفي اللحظة الثانية تتحول المتعة المباشرة إلى موقف يتبناه المتلقي فيتمثل في سلوكه النماذج المثيرة للإعجاب. (عبد الواحد، 1996، ص46) وهذا ما عززته نتائج دراسة (كروبنك) إذ كشفت عن وجود سمات مشتركة بين الفنان ومتذوق الأعمال الفنية. (كروبنك، 1991).

والفنان المنتج للعمل الفني والمتلقي يمارسان الدورين معاً، فالفنان يتذوق عمله الفني بعد أن ينتجه، والمتلقي يضع نفسه مكان الفنان أثناء عملية التذوق والاستجابة للجمال، وهو لا يستطيع أن يؤدي دوره إلا إذا كان متأملاً ومشاركاً في الوقت نفسه. (عبد المعطي، 1985، ص341)

7. أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية معنوية دالة بين الاستجابة الجمالية وسمة السيطرة لدى عموم أفراد العينة من الذكور والإناث:

وهذا يتفق أيضاً مع تفسير علاقة الارتباط بين سمة الاجتماعية والاستجابة الجمالية كون السيطرة تعني

القيادة، والقيادة تعني قيادة مجتمع وهي بذلك لا تنفصل عن سمة الاجتماعية، فضلاً عن أن الفنان إنسان مبدع، والمبدعون هم أصحاب الأفكار الجديدة التي تقود التحولات الاجتماعية.

8. أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية معنوية دالة بين الاستجابة الجمالية وسمة الاتزان الانفعالي لدى عموم أفراد العينة من الذكور والإناث:

وهذا يتفق مع ما جاء في الإطار النظري للبحث، وهو أن المتلقي في الاستجابة الجمالية يتفتح لاستقبال الشعور ويكون مركزاً على الموضوع الجمالي وعندما يتذوق الجمال يكون تحت وطأة الانفعال فالتجربة الجمالية هي تجربة انفعالية في الأساس. (عبد المعطي، 1985، ص361) فالطالب الذي يتمتع بسمة اتزان انفعالي عالية يستطيع أن يستجيب للجمال بشكل أكثر من الذي لا يتمتع بهذه السمة.

وبذلك فالشخصية تتكون من عدد من السمات المستقرة التي تكشف ميل المتلقي إلى الاستجابة الجمالية بطرائق متسقة في المواقف المختلفة.

الاستنتاجات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث ومناقشتها يمكن أن نستنتج الآتي:

1. أن مستوى الاستجابة الجمالية لدى عموم أفراد العينة يرتقي إلى مستوى ممتاز.
2. أن مستوى الاستجابة الجمالية لدى الذكور أفضل من الإناث عموماً.
3. انخفاض سمات الشخصية لدى أفراد عينة البحث عموماً، فهو دون الوسط الحسابي للمقياس.
4. سمات شخصية الذكور عموماً أفضل منها لدى الإناث.
5. وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائياً بين الاتزان الانفعالي وبين الاستجابة الجمالية.

التوصيات

1. تنظيم اللقاءات والندوات والمحاضرات بهدف تنمية الاتزان الانفعالي لدى ممارسي التطوع.
2. إشراف الجمعيات التطوعية على تقديم دورات تدريبية وعقد ورش عمل تهدف إلى تنمية ضبط الانفعالات والتدريب على استراتيجيات وطرق تحقيق الاتزان الانفعالي لدى ممارسي العمل التطوعي.
3. تصميم برنامج إرشادي جماعي يتم تقديمه لممارسي التطوع يهدف إلى مساعدتهم على ضبط أنفسهم والسيطرة على انفعالاتهم عند مواجهة المواقف المختلفة، وكيفية اختيار الاستجابات الانفعالية المناسبة، والتعامل بمرونة مع أحداث الحياة المختلفة.
4. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول موضوع الاتزان الانفعالي في علاقته بمتغيرات أخرى.
5. استخدام مقياس الاستجابة الجمالية في قبول الطلبة المتقدمين إلى الكلية.

المقترحات

تقترح الباحثة الدراسات الآتية:

- بناء مقياس عراقي للاستجابة الجمالية.
- علاقة الاستجابة الجمالية بالذكاء.
- علاقة الاستجابة الجمالية بالميل الفني.
- علاقة الاستجابة الجمالية بثقافة المتلقي.

المصادر

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية:

1. أبو دبسة، فداء حسين، وآخرون: 2010، فلسفة علم الجمال عبر العصور، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. أبو يونس، مرفت؛ الجوالده، فؤاد. (2016). الاتزان الانفعالي وعلاقته بالتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في سخنين. رسالة ماجستير. جامعة عمان العربية.
3. الأحمد، محمد. (2020). المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، 4، (9).
4. أحمد، غادة مصطفى: 2008، لغة الفن بين الذاتية والموضوعية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
5. الخالدي، أديب. (2009). المرجع في الصحة النفسية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
6. بخيت، مالك؛ إبراهيم، إبراهيم. (2016). الاتزان الانفعالي وعلاقته بمهارات حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين: دراسة وصفية على مدارس الموهبة والتميز الثانوية بولاية الخرطوم. جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان.
7. راجح، أحمد عزت: 1973، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، مصر.
8. ريد، هيربت: 1975، حاضر الفن، ترجمة: سمير علي، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد.
9. ستولنيتز، جيروم: 1981، النقد الفني -دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
10. العمري، وفاء. (2019). ضغوط العمل وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى عينة من معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة المخواة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، عمان.

11. عبد الحميد، شاكز: 2001، التفضيل الجمالي _ دراسة سيكولوجية التذوق الفني سلسلة عالم المعرفة الكويت.
12. عبد الخالق، أحمد محمد: 1979، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعارف، القاهرة.
13. الفقي، إسماعيل؛ السكري، عماد الدين؛ حماد، أيمن؛ الشمري، سعود. (2015). المدخل إلى علم النفس العام. الدمام: مكتبة المتنبي.
14. محمد، مروة. (2020). الذكاء الثقافي والالتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة دارسي اللغات الأجنبية وأقرانهم من التخصصات الأخرى. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (16).
15. ويتينج، ارنوف: 1983، مقدمة في علم النفس، ترجمة: عادل عز الدين الاشول، دار مالجروهيل للنشر.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Abdallah, M; (2016). Creative thinking and its relationship to emotional balance and optimism in the personality of the creative writer (in Arabic). Literary Position: Arab Writers Union, 45, (548), 15-36.
2. Abdel Khalek, A; (2018). Instruction manual for the Arab measure of happiness (in Arabic). Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
3. Berlyne, D. E. 1974: Studies in the new experimental aesthetic Washington, 3-
4. Bhagat, V; Simbak, N; Haque, M; (2015). Impact of emotional stability of working men in their social adjustment of Mangalore, Karnataka, India. National Journal of Physiology, Pharmacy and Pharmacology, (5), 407-410.
5. Brose, A; Scheibe, S; Schmiedek, F; (2013). Life Contexts Make a Difference: Emotional Stability in Younger and Older Adults. Psychology and Aging, 148-159.
6. Bakhit, M; Ibrahim I; (2016). Emotional stability and its relationship to problem-solving skills among gifted students: a descriptive study on gifted and distinguished secondary schools in Khartoum state (in Arabic). Omdurman Islamic University, Omdurman, 1-191.